أمالي السيد المظفر بن داعي

رحمه الله



أعده للطبع

أ. عبد السلام بن عباس الوجيه



يوسف عبد الله الضحياني المؤيدي الحسني

أمالي السيد ظفر بن داعي

رحمه الله

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

تم الإخراج بمركز النهاري للطباعة – صنعاء – الدائري الغربي

(ت ٧١١٦٠٧٣٤)

إخراج: عبد الرحيم عمر حسين الزيلعي

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية لعام ٢٠٠٣م

٢٣١

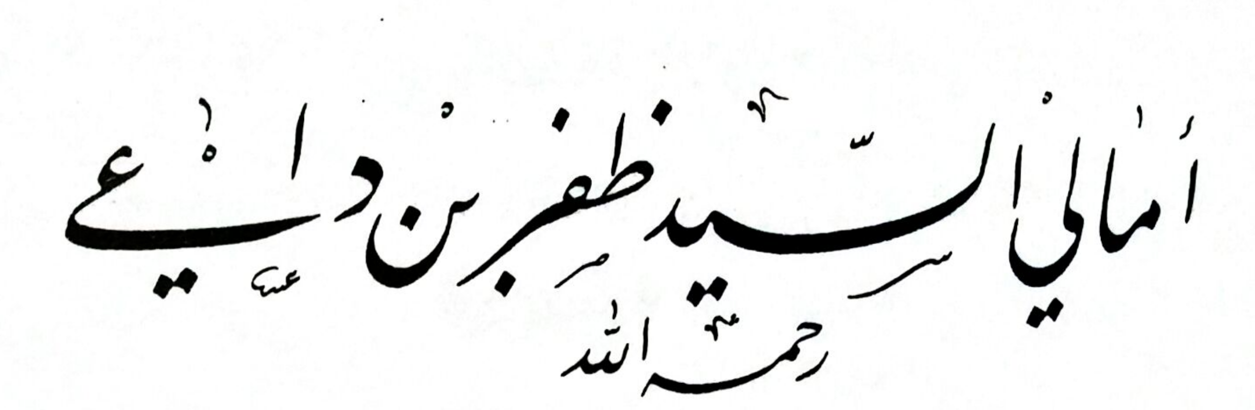


مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٠٠٩٦٧١-٢٠٥٧٧٧)

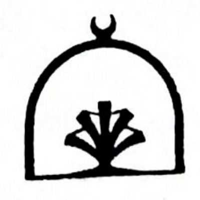
فاكس (٠٠٩٦٧١-٢٠٥٧٧١) صنعاء – الجمهورية اليمنية

Website: www.izbacf.org ; email :info@izbacf.org



أعده للطبع

أ. عبدالسلام بن عباس الوجيه



مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أما بعد:

فإن من الكتب الحديثية التي وردت في بعض مصنفات أئمتنا التي جلبها القاضي الأجل شمس الدين جمال الإسلام والمسلمين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى البهلولي، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، هذا الكتاب المسمى (أمالي السيد ظفر بن داعي) وهو كتاب صغير الحجم، فيه حديث

طويل عن الرسول الله ﷺ يخاطب فيه ابن مسعود لم نجده مكتملاً بهذه الصيغة إلا في هذه الرواية، وقد يكون مجموعاً من عدة أحاديث قالها رسول الله ﷺ لابن مسعود، وأغلب فقراته قد تجدها أو شواهدها في كتب الحديث متفرقة مروية عن ابن مسعود وعن غيره، وهناك أحاديث أخرى، وقد روى المؤلف مباشرة في هذه الأمالي عن عدة مشائخ هم:

١- أبو مسلم غالب بن علي الرازي، روى عنه المؤلف مناولة حديث ابن مسعود المطول.

٢- الشيخ أبو عبد، عن محمد بن علي بن الحسن بن مخلد القزويني، حديثاً عن الشفاعة.

٣- الشيخ الحافظ أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن البزار، المزكي الحنيفي، قراءة عليه باستراباذ حديثاً في وصف الجنة.

٤- والده أبو محمد داعي بن مهدي بن أبي طاهر العلوي، حديثاً عن بكاء النبي شعيب (عليه السلام)، وحديثاً آخر مطولاً.

٥- السيد الزاهد أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني الآملي، روى عنه حديثاً في فضل رواية الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٦- الفقيهة فاطمة بنت محمد بن إسماعيل، حديثاً في فاطمة (عليها السلام) ومريم بنت عمران.

وقد حرصت على طبعه ونشره باعتباره أحد الكتب الحديثية المعروفة لدى علماء الزيدية، بعد أن وجدته مع كتاب (محاسن الأزهار) وكتاب (تثبيت الإمامة) للجاحظ، و(الأربعين الحديث في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلي بن أحمد الأكوع، و(الأربعين العلوية) للشيخ حسن الصفار، و(فضائل أمير المؤمنين) من مسند الكلابي الدمشقي، ضمن مجموع مخطوط من وقف الإمام المنصور بالله

القاسم بن محمد على أولاده وذريته، ممهور بخطه وتوقيعه.

جامع الكتاب

هو السيد العلامة ظفر بن الداعي بن مهدي بن محمد بن جعفر بن محمد الأكبر بن جعفر الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الشريف أبو الفضل العمري الاسترابادي، ترجمه في طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)١-٥٩٣ ترجمة رقم (٣٢٠) فقال ما لفظه: ظفر بن داعي بن مهدي السيد العلوي الاسترابادي، له أمالي ذكرها أئمتنا في مسنداتهم، ولم أقف عليها، ورواها عنه المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني، قالوا: وكان سيداً عالماً. انتهى.

كما تُرْجِمَ له في كتاب (موسوعة طبقات لفقهاء)٥/١٥٠ برقم (١٨٣٠) ومما قال: كان

أبوه الداعي من أهل الحديث متميزاً في العلم والنسب، ورد قزوين، وروى عن شيوخه أحاديث الإمام علي بن موسى الرضى عليه السلام كما في (التدوين في أخبار قزوين)٣/١٠، أما المترجم فروى عن أبيه، وقرأ على الفقيه الكبير القاضي أبي الفتح الكراجكي محمد بن علي بن عثمان، المتوفى سنة ٤٤٩هـ)، وعلى زيد بن إسماعيل الحسني، والقاضي أبي أحمد إبراهيم بن المطرف بن الحسن المطرفي.

كان فقيهاً صالحاً، ورد بنيسابور تاجراً، وكان صاحب ثروة.

قرأ عليه جماعة منهم أبو الفتوح نصر بن الحسين بن إبراهيم الغضائري، وأبو سعد المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني، وأبو سعد عبد الكريم بن الحسين الديباجي الاسترابادي، وعلي بن القاسم بن الرضا الحسيني، وأبو نصر سعد بن محمد بن عبد الملك النعيمي، وغيرهم.

كما روى عنه القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني حديثاً رواه المترجم له بسنده عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ورضي عنها، قالت: أنسيتم قول رسول الله ﷺ بغدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

قلت: وشيخه زيد بن إسماعيل هو من تلاميذ السيد أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، لم أجد تحديداً لعمر المترجم له ولادة ولا وفاة، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري، فأغلب طلبته الذين رووا عنه من أعلام هذا القرن.

مصادر الترجمة

١- طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث ١/٥٣٩ ترجمة رقم ٣٢٠).

٢- أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥١٩ ترجمة رقم (٥١٢)، ومنه الجواهر المضيئة -خ- ص ٥٠، والمستطاب -خ- ص ١٠٧، والنابس ص٩٩، وأمل الآمل ٢/١٤٠.

٣- موسوعة طبقات الفقهاء. مؤسسة الإمام الصادق، الجزء الخامس في فقهاء القرن الخامس ص ١٥٠ ترجمة (١٨٣٠)، ومنه:

- المنتخب من السياق ٤٢٤ برقم (٨٨٣)، فهرست منتجب الدين ١٠٤، رياض العلماء ٣/٥٥، تنقيح المقال ٢/١١٢ برقم (٥٩٨٩).

عبد السلام بن عباس الوجيه

صنعاء ١٣/٧/٢٠٠٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] أخبرنا القاضي الأجل، شمس الدين، جمال الإسلام والمسلمين، جعفر بن أحمد بن أبي يحيى -أسعده الله- قال: أخبرنا القاضي الإمام الأجل قطب الدين، مجد الإسلام أحمد بن أبي الحسن أحمد بن الكني بقراءته، قال: أخبرني الشيخ الأديب أبو طاهر الحسن بن أبي سعد المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني قراءة عليه سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال: حدثنا السيد أبو الفضل ظفر بن داعي بن مهدي العلوي الاستراباذي، قال: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو مسلم غالب بن علي الرازي مناولة منه إياي -رحمه الله-، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن الحسن قراءة عليه فأقرَّ به، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الزاهد، حدثنا أبو عبد الله محمد بن صالح، حدثنا سعيد بن أبي

سعيد الجرجاني، عن أبي طيبة وهو الجرجاني، عن كرزة بن وبرة، عن الربيع بن خثيم، عن ابن مسعود قال: دخلت أنا وخمسة -يعني على رسول الله ﷺ- وقد أصابتنا مجاعة شديدة، فما ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر، فقلنا: يا رسول الله، إلى متى نحن على هذه الحالة الشديدة؟

فقال رسول الله ﷺ: «لا تزالون فيها ما عشت، فأحدثوا لله شكراً فإني قرأت كتاب الله تعالى الذي أنزل عليَّ وعلى من كان قبلي فما وجدت أمة يدخلون الجنة بغير حساب»، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠] وقال: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[الفرقان: ٧٥] وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة: ٢١٤].

وقال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

قلنا: يا رسول الله، مَنِ الصابرون؟

قال رسول الله ﷺ: «صبروا على طاعة الله، وعن معصية الله، وكسبوا طيباً وأنفقوا قصداً، وقدموا فضلاً، فأفلحوا وأنجحوا.

يابن مسعود، عليهم الخشوع والتقوى، والسكينة والوقار، والثقة واليقين، والاعتبار والبر، والورع والاحسان، والحب في الله والبغض في الله، وأداء الأمانة، والعدل في الحكم، وإقامة الشهادة، ومعاونة الصديق، والعفو عن المسيء، ويعفو عن من ظلمه.

يابن مسعود، إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا غضبوا غفروا، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا احسنوا استبشروا ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[الفرقان: ٦٣] ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا﴾[الفرقان: ٧٢]، و﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ
سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[الفرقان: ٦٤]، ويقولون للناس حسناً.

يابن مسعود، والذي بعثني بالحق إن هؤلاء الصابرون.

يابن مسعود، من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح، وعلامته التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت.

يابن مسعود، من زهد في الدنيا قصر أمله، ورفضها وتركها لأهلها، قال الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[هود: ٧] أيكم أزهد في الدنيا وأتركها فإنها دار غرور، ودار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له.

يابن مسعود أحقر الناس من طلب الدنيا، قال الله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[الحديد: ٢٠]، قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم: ١٢] يعني الزهد في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[الأعلى: ١٨، ١٩] قال الله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لم يتزين المتزينون بزينة أحسن ولا أحب إليَّ مثل الزهد، وقال: يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً، فقل: ذنب عجلت عقوبته.

يابن مسعود، من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار لها عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ترقب الموت سارع في الخيرات.

يابن مسعود، إن موسى المصطفى بالكلام

والنجوى، رؤي خضرة البقل من شغاف[1] بطنه ومن هزاله، وما سأل ربه عز وجل حين تولى إلى الظل إلا طعاماً يأكله من جوعه.

يابن مسعود، إن شئت أنبأتك بأمر نوح عاش ألفاً إلا خمسين لم يبن[2] كلما أصبح قال: لا أمسي، وإذا أمسى فقال: لا أصبح، وكان لباسه الشعر، وطعامه الشعير، وإن داود خليفة الله في الأرض كان طعامه على ثلاثة أجزاء: جزء شعير، وجزء ماء، وجزء نخالة، وكان لباسه الشعر، وإن سليمان عليه السلام فيما كان فيه من الملك يأكل الخشكار[3] ويطعم الناس الحُواري[4]، وكان لباسه الشعر، وإذا جنَّهُ

---

(١) جلدة بطنه، والشغاف غلاف القلب.

(٢) في المخطوط بلا نقاط.

(٣) كذا في المخطوط، والخشكار: (خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقلى (فارسي)، ولعلها الخشار، وفي المعجم الوسيط ٢٣٦ الخشار: الرديء الدون من كل شيء، وخشار المائدة: ما تبقى على المائدة.

(٤) الحُوّاري: بالضم وتشديد الواو مقصور ما حُوِرَ من الطعام، أي =

الليل يشدُّ يده إلى عنقه فلا يزال حتى يصبح باكياً، وإن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه كان لباسه الصوف، وطعامه الشعير، وإن يحيى بن زكريا عليه السلام لباسه ليف، ويأكل ورق الشجر، وأما[1] عيسى بن مريم عليه السلام ففي أمره عجب، كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ودابتي رجلاي، ولباسي الصوف، وسراجي القمر، ودفيي في الشتاء مشارق الأرض، وفاكهتي وريحانتي ما أنبتت الأرض للوحوش وللأنعام، وليس لي شيء، وليس أحد على الأرض أغنى مني.

يابن مسعود: يبغضون من أبغض الله، ويصغرون ما صغر الله، ويزهدون فيما زهد الله تعالى حتى وجدوا الثناء، قال لنوح عليه السلام ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[الإسراء: ٣] ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء: ١٢٥]

بُيَّض، وهذا دقيق حُواري.

(١) في المخطوط: وإن.

وجعل داود خليفة الله في أرضه ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[سبأ: ١٢] ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[النساء: ١٦٤] وليحيى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم: ١٢] ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾[آل عمران: ٣٩] ولعيسى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ﴾[المائدة: ١١٠] وأثنى عليهم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[الأنبياء: ٩٠] لما خوفهم الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الحجر: ٤٣] ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١، ٧٢] وقوله: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾[الزمر: ٦٩].

يابن مسعود، والحساب فيها على من كان له فضل من قوام صلبه، فلم يقدِّم فضله، يابن مسعود: النار لمن ركب محرماً، والجنة لمن

ترك [الحرام][1].

يابن مسعود، عليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي به الله تعالى الملائكة ويقبل عليك بوجهه، ويصلي عليك الجبار.

يابن مسعود، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون الطعام ألوانها، ويلبسون اللباس ألوانها، ويركبون فَرُهَ[2] الدواب ألوانها، ويتزين الرجل منهم بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجن النساء، زيهم زي الملوك الميائرة، ودينهم دين كسرى وقيصر، يسمنون ويتباهون بالجشاء[3] هم منافقوا هذه الأمة، شاربون للقهوات، لاعبون[4] بالكعبات، راكبون للشهوات،

---

(١) في المخطوط: الحلال.

(٢) فرُه فراهة وفروهة جمل وحسن وخف ونشط، وحذق ومهر فهو فاره، قال تعالى: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾. (المعجم الوسيط ٦٨٦) (مختار الصحاح ٢١٠).

(٣) الجشاء: الصوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة (المعجم الوسيط: ٢٣).

(٤) في المخطوط: اللاعبون.

تاركون للجمعات، راقدون عن العتمات، مفرطون في الغدوات.

يابن مسعود، قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

يابن مسعود، مثلهم مثل الشجرة الدفلاء[١] زهرها حسن وطعمها[٢] مُرٌّ، يبنون الدور، ويشيدون القصور، ويزخرفون مساجدهم، ويُحَلُّون مصاحفهم، ويأكلون الربا، ويظهرون الجفاء، ليس لهم همٌّ إلا هَمُّ الدنيا عاكفون عليها.

يابن مسعود، من رقَّ ثوبه رقَّ دينه، محادثتهم وكلامهم الدرهم والدينار أولئك شر الأشرار، قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [مريم: ٧٤].

---

(١) الدفلا: قيل: شجر مثمر إذا أكله الحمار مات في الحال.

(٢) في الأصل: وطعامها.

يابن مسعود: بدؤ الفتنة منهم وإليهم تعود.

يابن مسعود، أجسامهم لا تشبع، وقلوبهم لا تخشع، قال الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(المطففين: ١٤) يعني الذنب على الذنب حتى اسودَّ القلب.

يابن مسعود (بدأ)[1] الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا يسلموا عليهم في ناديهم ولا يتبعوا جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم فإنهم يستنون بسنتكم، ويظهرون دعوتكم، ويخالفون فعالكم، ويموتون على غير ملّتكم، أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم يوم القيامة.

يابن مسعود، لا تخافنَّ أحداً غير الله.

---

(١) سقط من المخطوط، والعبارة في المخطوط: (الإسلام غريب وسيعود غريباً).

يابن مسعود، لعنة الله مني ومن جميع المرسلين ولعنة الملائكة المقربين عليهم، وعليهم غضب، وسوء الحساب، لا يخرجهم الله من الدنيا إلا بعمى القلب والبرص والجذام والجنون ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[البقرة: ٦١] يظهرون الحرص الفاحش، والحسد الظاهر، ويقطعون ما أمر الله، ويزهدون في الخيرات، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

يابن مسعود، يوقر فيه الصغير، ويحقر فيه الكبير، ويؤتمن الخائن، ويخوّن فيه الأمين، ويسطو فيه الباطل، ويبطل فيه الحق، ويبخل فيه بالشهادات، ويستهزأ فيه بالآيات، وتستحل فيه الخمر، وتضيع الحدود.

يابن مسعود، فالهرب الهرب: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ

﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[البقرة: ١٥٩] ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[البقرة: ٦٥].

يابن مسعود، قال الله عز وجل: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[الأعراف: ٩٧] ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[الأعراف: ٩٨-٩٩].

يابن مسعود، لا يجيء هلاك أمتي إلا من الفقهاء والعلماء السوء ومنهم هلاك الدين.

يابن مسعود، قال الله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[الجمعة: ٥].

يابن مسعود، سيأتي على الناس زمان الصابر فيه كالقابض على الجمرة بكفيه، إن ذلك الزمان يقال له: زمان الذئاب، فمن لم يكن فيه ذئباً

يأكله الذئب.

يابن مسعود، علماؤهم خونة، فجرة، ضلال، شرار يدخلهم الله إذا ماتوا في نار جهنم ﴿عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾))[الإسراء: ٩٧].

أخبرنا الشيخ أبو عبد، أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن مخلد القزويني، بها أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد الله بن عبد الأعلى بن واصل الهجيمي بالبصرة، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن حميد بن ربيع، قال: حدثني محمد بن أحمد، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا حرب بن شريح البزار، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام جُعلت فداك! أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها في العراق أحقٌّ هي؟

قال: شفاعة ماذا؟

قلت: شفاعة محمد صلى الله عليه وآله.

قال: حق والله، أي والله، لحدثني عمي محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «أشفع لأمتي حتى ينادي ربي جل وعز فيقول: أرضيت يا محمد؟ قال: فأقول: نعم، رب رضيت»، ثم أقبل عليٌّ فقال: إنكم تقولون -معشر أهل العراق-: إن أرجى آية في كتاب الله عز وجل: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

قال: قلت: إنا لنقول ذلك، قال: ولكنا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥] وهي الشفاعة.

[٢] أخبرنا الشيخ الحافظ أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن البزار المزكي الحنيفي باستراباذ -رحمه الله- قراءة عليه في خانة، حدثنا أبو

يعقوب يوسف بن محمد بن بندار الزاهد [عمى الولاي][1]، حدثنا أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن هاني وأحمد بن سعيد القومسي، وأبو حفص عمر بن هلال، قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله، عن أبي عاصم النبيل، عن محمد بن حسان، عن عاصم الأحول، عن عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوحى الله عز وجل إلى عبد الله وعبيد الله وهما جبريل، وميكائيل أن اهبطا إلى جنة الفردوس فانظرا إلى ما أعددت[2] لمن آثر رضاي على هواه، قال فهبطا إلى جنة الفردوس فإذا هما بأربع قوائم: قائمة بيضاء، وقائمة حمراء، وقائمة خضراء، وقائمة

(١) كذا في الأصل.

(٢) في المخطوط: أعدت.

صفراء، وإذا في أعلاها غرفة من ياقوتة حمراء لها اثنا عشر ألف مصراع من الزبرجد الأخضر ما بين المصراع ميل فيه أرياح الرحمة تخفق، وأنهار الجنة تطرد، فبيناهما كذلك إذ تجلت لهما حوراء كأن الشمس والقمر يخرجان من وجنتيها، وحواجبها كالأهلة، وكأن اسفارها مقاديم أجنحة النسور، وعليها اثنا عشر ألف حلة، يستبين مخ ساقها من وراء الحلل، لها اثنا عشر ألف ذؤابة، مرصع شعرها من أولها إلى آخرها بالدر، وتمشي في الجنة مشية، كلما مشت مشية مشى[(١)] عن يمينها اثنا عشر ألف وصيف، بأيديهم [.................][(٢)]، وعن شمالها اثنا عشر ألف وصيفة معهنَّ مجامر الذهب والفضة، واثنا عشر ألف وصيفة بين يديها معهنَّ الحلي والحلل، فكلما مشت بدت له حليها وحللها، فبينما

(١) في المخطوط: مشت.

(٢) كلمتان غير مفهومتين.

جبريل (عليه السلام) ينظر إليها إذ تبسمت في وجه جبريل (عليه السلام) فأضاءت جنة الفردوس من ضوء ثناياها فخرَّ جبريل (عليه السلام) لله ساجداً وهو يقول: سبحانك لا إله إلا أنت سيدي ومولاي طوبى لمن آثر رضاك على هواه».

قال: حدثني السيد الزاهد والدي أبو محمد داعي بن مهدي بن أبي طاهر العلوي رضي الله عنه، حدثنا الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن الآملي، حدثنا محمد بن جعفر الجوهري، حدثنا الحسن بن عروة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بكى شعيب صلى الله عليه من حب الله عز وجل حتى عمي، فرد الله عليه بصره، وأوحى الله إليه: يا شعيب، أهذا البكاء شوق إلى الجنة، أم خوف من

النار[1]؟ فقال شعيب: إلهي وسيدي، أنت تعلم ما أبكي شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من النار، ولكن اعتقدت حبك بقلبي، فإذا أنا بصرت إليك فما أبالي ما الذي يصنع بي، فأوحى الله تعالى إليه: يا شعيب، لئن يك ذا حقاً فهنيئاً لك لقائي، يا شعيب، ولذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي».

[٣] وبهذا الإسناد قال: وحدثنا السيد الزاهد أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني الآملي رحمه الله مناولة قدم علينا استراباذ في دويرة الصوفية، حدثنا السيد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -رضي الله عنه-، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد التميمي، حدثنا أحمد بن يوسف البكراوي، حدثنا أحمد بن مج الفرعاني، حدثنا المأمون بن أحمد، عن أحمد بن

---

(١) الظاهر أنها شوق وخوفٌ والله أعلم.

عبد الله، ذكر أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحرث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن مات وترك أربعين حديثاً مما ينتفع به المؤمنون جعل الله تعالى مكافأته الجنة، وكتب له بكل حديث ثواب ألف شهيد، والمؤمن إذا سمع أربعين حديثاً وقف يوم القيامة مقام العالم، وأعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر شهيداً، والمؤمن والمؤمنة إذا انفقا درهماً أو دانقاً في سبب العلم أعطاه الله ثواب نيته أجر ستين حجة وعمرة، وتعليمٍ حرف من العلم خير من عبادة ألف سنة، وتفكر ساعة خير من عبادة سنة».

[٤] وحدثتنا الفقيهة فاطمة بنت محمد بن إسماعيل -رحمها الله-، قالت: حدثنا الشيخ الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، حدثنا

الحسن بن صالح بن زفر، حدثنا الحسن بن علي بن راشد، حدثنا خالد بن عبدالله، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «تبعث ابنتي فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة على ناقة عضباء منسوج من ذَنَبِها إلى عنقها بديباج مرصَّع بالياقوت، عليها رحالة من الجنة، ومريم بنت عمران عن يمينها، وآسية بنت مزاحم عن شمالها، وكلثوم أخت موسى أمامها، معها سبعون ألف حوراء، وجبريل ينادي: أيها الناس، غضُّوا أبصاركم هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تريد أن تجوز على الصراط».

[٥] قال: وحدثني السيد الزاهد والدي والشيخ الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد النعبدوي، قالا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله العلوي

بالكوفة، حدثنا أحمد بن موسى الحفار، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، حدثنا الأعمش، عن عناية الأسدي، عن ابن عباس قال: كان ابن عباس جالساً بمكة يحدث الناس على شفير زمزم، فلما انقضى حديثه ظهر إليه رجل من القوم، قال: يا ابن عباس، إني رجل من أهل الشام، قال: أعوان لكل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل ما بدا لك.

قال: يا ابن عباس، إني جئت أسألك عن علي بن أبي طالب وقتله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بقبلة ولا بحج ولا بصيام رمضان؟

فقال له: ثكلتك أمك سل عمَّا يعنيك.

فقال: يا عبد الله، ما جئت أضرب إليك من حمص لحجٍ ولا لعمرة ولكن أتيتك لتخرج أمر علي وفعاله؟

وآله يشتهي أن يخففوا عنه ويخلو له المنزل لأنه كان قريب عهد بعرس زينب بنت جحش، وكان يكره أذى المؤمنين، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[الأحزاب: ٥٣].فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا من طعام نبيهم صلى الله عليه[وآله] لم يلبثوا أن يخرجوا، فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة أيام ولياليها ثم تحول إلى أم سلمة بنت أبي أمية وكان ليلتها وصبحها ويومها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تعالى النهار وانتهى علي عليه السلام إلى الباب فدقه دقاً خفيفاً، فعرف رسول الله صلى عليه وآله وسلم دقه وأنكرته أم سلمة، فقال: ((يا أم سلمة، قومي فافتحي

له الباب)).

فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسني؟ فقال لها نبي الله - صلى الله عليه- كهيئة الغضب: ((من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي له الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يا أم سلمة، إنه آخذ بعضادتي الباب فليس بفاتح الباب ولا داخل الدار حتى يتغيب عنه الوطي))، فقامت أم سلمة وهي لا تدري من بالباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح، فمشت نحو الباب، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله! ففتحت وأمسك علي (عليه السلام) بعضادتي الباب، فلم يزل قائماً حتى خفي عليه الوطي، فدخلت أم سلمة خِدرَها وفتح عليٌّ الباب فدخل فسلَّم على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة: ((هل تعرفينه))؟ فقالت:

نعم، وهنيئاً له، من هذا؟

قال: «صدقت -يا أم سلمة- هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، يا أم سلمة، اسمعي وافهمي هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، والوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى، فاشهدي يا أم سلمة إنه يقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين».

فقال الشامي: فرَّجت عني يابن عباس، أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن.

هكذا رواه عبد الله بن طاهر، عن أبيه، عن الأعمش.

تمّ ذلك بحمد الله ومنّه وكرمه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، وشرف وكرّم[1].

(١) قال في الأصل: مما فعل برسم مولانا، ومالك أمرنا، وخليفة عصرنا أمير المؤمنين، وخليفة رسول رب العالمين، المنصور بالله القاسم بن محمد(حفظه الله ونصره) وكان له حافظاً وعوناً ومعيناً.
بخط العبد الفقير إلى كرم الله وعفوه أحمد بن المهدي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد من بني جحاف غفر الله له ولوالديه.
وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب المبارك يوم الأربعاء ثاني شهر رمضان الكريم سنة ١٠٠٩هـ.